من المحرر

## موسم حمل الزوجات العالمي

باسم عبد الحميد حمودي

اعلنت منذ ايام نتائج مسابقة حمل الزوجات العالمية في فنلندا واسفرت عن فوز متسابقي دولة استونيا بالجائزة الذهبية فيما فازت المانيا بالجائزة الفضية وانكلترا بالبرونزية.

اعلنت الانباء ايضا ان متسابقي استونيا يفوزون بالمرتبة الاولى في هذه المسابقة للمرة الحادية عشرة.

ويقول التقرير المنشور في (المدى) وفي صفحتها الاخيرة منذ يومين ان ثمانية واربعين زوجاً من (١٣) دولة شاركوا في هذه المسابقة السنوية التي تقيمها احدى القرى الفنلندية وتعتمد هذه المسابقة التي اصبحت دولية منذ زمن قريب على احتفالية مرحة يقيمها سكان احدى القرى في فنلندا.

وسبب هذه الاحتفالية التي تتمثل في مسابقة محلية يحمل فيها كل زوج زوجته في مسابقة تتم في الغابة القريبة والفائز من المجاميع المشاركة من يستطيع الاستمرار اكثر في حمل زوجته وهو يركض، وكان هذا التقليد قد بدأ العمل به سنوياً بعد قتل اللص رونكا ينين الذي كان وافراد عصابته يهاجمون البيوت ليلا ويخطفون النساء ويركضون بهن هاربين.

تصدى سكان القرية الفنلندية للصوص واستطاعوا ان يكمنوا لهم وان يتبادلوا اطلاق النار معهم ليجرحوا رونكا ينين ويقتلوا عدداً من افراد عصابته.

حوكم رونكا ينين في محكمة القرية وحكم عليه بالاعدام واعدم وتخلصت القرية من شروره وشرور عصابته وزالت غمامة الاذى عن القرية التي اخذت تحتفل سنوياً بتقليد حمل الزوجات والركض بهن في مسابقة شعبية طريفة من يفوز بها يحصل على قدر طيب من الشراب واللحوم.

والظاهر ان مسوقي الفولكلور قد وضعوا لهذه المسابقة صورة اخرى وسوقوا تجربتها اوربيا لتشترك وفود دول متعددة في هذه المسابقة الشعبية التي غدت دولية تتضمن فقرات متعددة من التشويق والمرح، وهكذا تستثمر، المجتمعات احداثها لتحولها الى شعيرة فولكلورية يكون لها صداها في انحاء مختلفة وتجري عملية تسويقها اعلاميا لصالح عدة جهات..

لاخسارة في شيء سوى ان المسابقة قد تطورت واصبح من حق (الزوج) ان يحمل امرأة غيره.. وبذلك تفقد المسابقة بنيتها الاولى لتأخذ شكلاً اجتماعيا اخر.

**الظاهر ان مسوقي الفولكلور قد وضعوا لهذه المسابقة صورة اخرى وسوقوا تجربتها اوربيا لتشترك وفود دول متعددة في هذه المسابقة الشعبية التي غدت دولية تتضمن فقرات متعددة من التشويق والمرح، وهكذا تستثمر، المجتمعات احداثها لتحولها الى شعيرة فولكلورية يكون لها صداها في انحاء مختلفة وتجري عملية تسويقها اعلاميا لصالح عدة جهات..**

البـــاحـث والمحقق عـبـــد الحـمـيـــد الـــرشـــودي لـ( ):

# حكـايـــة الحيـــاة والادب والـصـداقـــة مع الـــرصـــافي

مـــازن لـــطـيـف

الشاعر معروف الرصافي يقف مع المشيعين على قبر الزهاوي ويلقي قصيدة في وداعه عام ١٩٣٦

**بدأ الكتابة في بداية الخمسينيات من القرن العشرين واعجب بالشاعر الكبير معروف الرصافي ، اصدر العديد من الكتب منها :" ذكرى الرصافي ١٩٥٠" " الادب الرفيع ــ تقديم وتحقيق" " الزهاوي ــ دراسات ونصوص ١٩٦٦" " الجزء الثالث من مقالات فهمي المدرس ١٩٧٠" " ابراهيم صالح شكر - حياته وادبه ١٩٧٨ بالمشاركة " " الالة والاداة للرصافي ــ تحقيق وتقديم " " الرصافي حياته وادبه ١٩٨٧ " " مصطفى علي ــ حياته وادبه ١٩٨٩" " الرسائل المتبادلة بين الرصافي ومعاصريه ١٩٩٤" " تحليلات عروضية لشعر الجواهري ٢٠٠٣" انه الباحث التراثي والمحقق والأديب عبد الحميد الرشودي البعيد عن الاضواء والذي لايحب الدعاية لنفسه ويذكر ان لديه انكماشاً من الاخرين لأنه يعاني اغتراباً داخلياً عنده مثل أعلى دائماً يكرره" بئس الادباء على أبواب الوزراء ونعم الوزراء على ابواب الادباء"..**

### بداية تَعرُفي بالرصافي

كنت طالباً في الابتدائية عام ١٩٤٢ كانت في تلك الفترة قراءة مطبوعة في الشام إسمها القراءة المصورة وكانت فيها مواضيع مختارة وقصائد وكان يعرفون بكل كاتب وشاعر مع صورة بيضوية له فقرأت " نحن للماضي" للشاعر الرصافي تحت ترجمة بسيطة الرصافي شاعر عراقي معاصر .. أصبحت لي دافعاً لتتبع هذا الشاعر، ولما انتقلنا الى المتوسطة عام ١٩٤٤ رأيت أحد الزملاء يحمل كتاباً ضخماً فسألته عنه فقال انه ديوان الرصافي فتناولته منه وتصفحته وسألته كيف حصل عليه فقال انه يعود لأخي وانه اشتراه من سوق السراي فبكرت في اليوم التالي الى السوق المذكور وحملت في جيبي ديناراً واحداً فدخلت السوق فكان من حسن المصادفة ان وقفت عند مكتبة تحمل عنوان " مكتبة الاصلاح" لصاحبها صادق الشكرجي فسألته عن ديوان الرصافي فقال موجود فسألته عن السعر فقال لي ٨٠٠ فلس فأعاد لي بقية المبلغ ريالاً" الريال عملة فضية تساوي ٢٠٠ فلس" وعكفت على هذا الديوان وأنا معجب بقصائده الاجتماعية مثل " اليتيم في العيد" " الطلقة " وغيرها من القصائد التي أشتهربها والتي كانت تحمل حساً انسانياً شريفاً وقد حاولت في هذه السنة ان اذهب الى الاعظمية مع صديق لي لنشاهد الرصافي وقد علمنا انه يجلس في مقهى في محلة السفينة ولما وصلنا لم نشاهد الرصافي وغيرنا اتجاهنا فشاهدنا قبر جميل صدقي الزهاوي في بداية مقبرة الاعظمية التي تساند جامع ابو حنيفة، وكان قد اقيمت عليه قبة من الطابوق السوداوي ، ذات باب ونوافذ من الصاج وقد علمت فيما بعد ان رئيس الوزراء ياسين الهاشمي عند وفاة الزهاوي في ٢٠ شباط عام ١٩٣٦ كان يبني داراً في الوزيرية فطلب الى المقاول ان يبني قبة على ضريح الزهاوي من نفس الطابوق المستعمل في بناء داره.. هذا وقد قامت امانة بغداد بأكساء القبة بالاجر الاصفر فأضاعت معالم القبة القديمة وكان من الواجب عليها ان تصونها وتحفظها وهي أحسنت من جهة وأساءت من جهة اخرى.

بقيت اتابع الرصافي وأقتني كل مايصدر عنه من كتب ومجلات وصحف وتجمع لدي كم كبير رأيت أن اجمع منه كتاباً تذكارياً حول الرصافي فصدر الكتاب بعنوان" ذكرى الرصافي" عام ١٩٥٥ وكنت يومئذٍ طالباً في كلية الحقوق.

### الكتابة في بداية الخمسينيات

بدأت أكتب في بداية الخمسينيات وكنا يومئذٍ شباباً نتابع بعض النقدات ، وكنت أرسل الى مجلة الرسالة بعض الملاحظات وتنشر لنا وكانت مجلة الرسالة يومئذٍ من اكبر المجلات .. وبعد تقاعدي كتبت في جريدة العراق مواضيع كثيرة وأكثرها يدور حول التعريف بالمطبوعات الجديدة ونقدها نقداً لغوياً وتاريخياً وادبياً وكتبت للعديد من المجلات العراقية منها مجلة المورد التراث الشعبي والمجلات العربية واصدرت عدداً من الكتب منها:" ذكرى الرصافي ١٩٥٠" " الادب الرفيع ــ تقديم وتحقيق" " الزهاوي ــ دراسات ونصوص ١٩٦٦ " " الجزء الثالث من مقالات فهمي المدرس ١٩٧٠" " ابراهيم صالح شكر ــ حياته وادبه ١٩٧٨ بالمشاركة " " الالة والاداة للرصافي ــ تحقيق وتقديم " " الرصافي حياته وادبه ١٩٨٧ " " مصطفى علي ــ حياته وادبه ١٩٨٩" " الرسائل المتبادلة بين الرصافي ومعاصريه ١٩٩٤" " تحليلات عروضية لشعر الجواهري ٢٠٠٣".

### عملي بالصحافة

عام ١٩٥١ عملت في جريدة الجبهة الشعبية التي اصدرها حزب الجبهة الشعبية المتحدة، كنت مصححاً ، وأتذكر ان محمد رضا الشبيبي عندما يكتب مقالة يأتي عصراً الى الجريدة ليقف على صحة طبعها وانا أقرأ المقالة وهو يستمع وبعد ذلك يقر بطبعها.. وكان المترجم للجريدة بدر شاكر السياب ، بعد ذلك اصبحت مديراً مسؤولاً لجريدة الفكر لصاحبها محمد محمود السامرائي ١٩٥٣ ثم ألغي امتيازها مع مجموعة من الصحف عندما جاءت وزارة نوري السعيد واصدرت مرسوم ألغت فيه الصحف والاحزاب.. أستفدت من مؤرخ العراق عباس العزاوي عندما كنت اصحح كتبه وكذلك من مصطفى علي وقد ساعدته في طبع ديوان الرصافي ذي الاجزاء الخمسة .. ومن الذين اتصلت بهم وأفدت من عملهم وادبهم الشيخ العلامة محمد بهجت الاثري.

### رشيد الخيون

خاض رشيد الخيون في موضوعات لم يطرقها احد بعده وهو رجل موضوعي يصدع بالحق ولايبالي وقد أستطاع ان يحتل بكتبه التي تعتبر فتوحات في دراسة العقائد والمذاهب وتاريخ الاديان بصورة عامة وقد كونت عنه فكرة من خلال هذه الكتب صورة مشرقة قبل ان ألتقيه عرفته روحياً واني الى الان لم أتشرف بلقائه.

### بعيد عن الاضواء

لايوجد لدي اي رصيد إعلامي كأني لم أسقط في دائرة الضوء بالمساهمة مني ايضاً لأني لا أحب الدعاية عني وعرض العضلات لذلك أنا قارىء محترم وكاتب هاوٍ.. لدي اهتمام باللغة نحواً وصرفاً ورسماً لذا اتسمت نقداتي في الغالب بالطابع اللغوي والتاريخي فصناعتي اني أديب بالمفهوم الموروث ، الاديب هو الذي يأخذ من كل فن بطرف.. لدي انكماش من الاخرين لأني اعاني اغتراباً داخلياً لأني أصون ماء وجهي ان يبذل وعندي مثل أعلى دائماً اكرره " بئس الادباء على أبواب الوزراء ونعم الوزراء على ابواب الادباء".. اما بالنسبة للقارىء فأهم شيء ان يدرس التراث الموروث البلاغي العربي ويتقنه لكي يكون عماده في بناء شخصيته الأدبية والباحث ان يتجرد ماوجد الى التجرد سبيلاً من التعصب والافكار الجاهزة المعدة من غير تمحيص وتحقيق.

### الشخصية المحمدية

كانت متداولة بين الاصدقاء وأكثرها منقولة من نسخة كامل الجادرجي .. نسخة السنوي هي نسخة الرصافي نفسها.. كانت لدى الرصافي شطحات لم يقرأها احد بصورة كاملة في وقتها لأنها كانت تتألف من ٤٢ دفتراً مدرسياً فوجئت عندما رأيت كتاب الشخصية المحمدية مطبوعة على هيئة كتاب لوجود آراء مخالفة لما آلف الناس من كتب السيرة وقد ذكر الرصافي انها لاتنشر في حياته. أفضل من كتب عن الرصافي دراسة تحليلية كتبها عبد المسيح وزير بمناسبة صدور الديوان عام ١٩٣١ لدي نيّة في إعادة طبع ذكرى الرصافي وأدخل هذه الدراسة لأنها دراسة علمية وموضوعية.

### قراءاتي

قراءاتي في الموروث البلاغي العربي متمثلة بالكتب الامهات والبيان والتبيين للجاحظ والكامل للمبرد والامالي لأبي علي القالي وادب الكاتب لأبن قتيبة وقد اقتنيت كتاب الاغاني لأبي الفرج الاصفهاني وقرأته اكثر من مرة ولم أنس حظي من الكتب التي تعنى بالادب الغربي وقرأت من الترجمات الكثير.

### مؤسسة المدى

اناشد المؤسسات الثقافية إحياء ذكرى الادباء والمفكرين العراقيين الذين لم ينالوا حظوظهم في حياتهم فعسى ان ينالوا ما تقر به عيونهم وهم في طيات الثرى.. اني اجد هوة بين الاجيال الحالية والاجيال الراحلة فأذا ذكرت اي اديب او شاعر من الجيل الماضي تراهم يفغرون افواههم متعجبين من هو فلان ومن هو علان.. سنت مؤسسة المدى سنة محمودة في بعث وتعضيد النشاط الادبي والثقافي في العراق ونرجو ان تكون قدوة صالحة لغيرها من المؤسسات.

حكـايـات من ذاكـرة الـريف

# " اجـانـه العيـد وعيـوني تـرابـاك "

حـسـين الهلالي

كانت القرية تعقد صداقات حميمة بين شبابها ويكون المضيف ملتقى الجميع تسمع فيه الحكاية ويلقى فيه الشعر وتقال فيه الموعظة وكل شيء يبني الشخصية اجتماعيا" خصوصا" إذا كان " من رواده من يتمتع بثقافة اجتماعية وبأصول الدين وفروعه وشيء" من الأخلاق في الأقل أخلاق القرية.

(والسيد س ) عقد صداقة مع شاب من القرية واستمرت هذه الصداقة التي اقتربت كثيرا" من الأخوة.

وكانت الفتاة (س) أخت الشاب قد رأت السيد (س) وأعجبت بشخصيته على بعد وعرف السيد (س)

ان هذه الفتاة تميل أليه، فأخذ يحاور نفسه كيف إذا علم صديقي بهذه العلاقة؟ ولكن كيف يدري وأنا لم اقترب منها ولم انطق باسمها أمام احد ..؟ هي نظرة من بعيد ليس الا ...

كانت الفتاة تعد احسن وجبات الطعام إذا كان ذلك اليوم قد تأخر عندهم ، هو أحيانا" يتلطف بصيد الطير ويهديه لهم.

عند ذلك تعد الوليمة إعدادا" جيدا" واستمرت السنون على تلك الحالة وذات يوم بدأ بتفكير جدي وطرح التساؤلات على نفسه ، إلى متى أبقى على هذه الحالة ؟ ثم اني إذا تقدمت إلي خطبتها لن يمانع أخوها،بل ربما يندفع باتجاهي لأنني صديقه الحميم وسوف اصبح له اخا" وساعدا ايمن " " هذه الحالة كلها بجانبي ولكن ما المانع الذي يجعله يمتنع عن إعطائها لي ؟ وربما يعتبرها إهانة له، لايمكن إن يفعل ذلك لانه يحبني .

في الجانب الثاني هي تجري حوارا" مع نفسها ، لأقترب منه يوما" واحدثه بما اكن له من حب.. ثم اطرح عليه بأن يتقدم لخطبتي، كيف؟ وأين؟ وماذا يقول الناس لورأوني معه؟ لكن قلبي يتقطع ألما" ويضغط علي في كل لحظة اني احبه حبا" عارما".

الى متى هذا السكوت .. ؟ ربما يتقدم لأخي احد غيره ويغريه بالمال وأنا اصبح الضحية .. إذا يحدث ذلك فانه هلاكي وهكذا استمرت هذه اللواعج والأشجان عند الطرفين إلى أن تغلب هو ذات مرة على ضعفه وقرر ان يتقدم الى خطبتها من أخيها على سنة الله ورسوله، لاشيء يقف عائقا" في هذا الطريق ، ذهب لأحد أصدقائه وكلمه في الموضوع ورحب ذلك الصديق بالفكرة، وذات يوم دعا مجموعة من الناس الأخيار وذهبوا إلى بيت صديقه وتحدثوا معه بهذا الشأن رفض هذا الصديق طلب صديقه رفضا" قاطعا واعتبرها خيانة من جانب صديقه الذي دخل بيته وخطب اخته إذ " لابد من إن هناك علاقة بينهما ،وهدد الحاضرين بقتل السيد لكنه يمتنع لأنه سيد وعليه أن لا يكررها مرة ثانية، أعاد السيد الكرة عدة مرات وفي كل مرة يجمع اناسا اخرين وعندما وصل الى حالة اليأس بدأت عليه علامات المرض وقل طعامه..انه السل الرئوي الذي اكتسبه من تلك الحالة النفسية، أقعده المرض وفي آخر المطاف.. قطع الطعام وأخيرا" توفي.. شيعته القرية تشييعاً مهيباً" والنساء بالعويل والبكاء أما هي ففرض عليها حصار من قبل أهلها..دفن في(ايشان) القرية القريب منها وكانت عادة أهل القرية ان يدفنوا في هذا (الأيشان) لعلوه عن الماء . استمرت القرية في حزنها عليه الى اشهر وهي لبست ثياب الحزن واستمرت تنوح عليه نواح الثكلى حتى اقترب عيد الأضحى وبدأت القرية تهيئ للعيد وجاء العيد واقيمت الأفراح وامتلأ مضيف القرية برواده اما هي فارتدت ملابس سوداء جديدة وتوجهت الى ( الأيشان ) واقتربت من القبر وصاحت بصوت عال تناهى الى سمع احد الرعاة الذي كان يرعى غنمه قرب(اليشان) قالت:

تهزهز باللحد وانفض ترابك
اوحلو الطول هلنا يم ترابا ك
اجانه العيد وعيوني ترابك (تنظرالى طريقك)
من اشوفنك ترد روحي إليه

ثم هوت بنفسها على القبر ولم تحرك ساكنا" يقول ذلك الراعي:- انتظرت طويلا" لعلها تنهض من على القبر فلم يحدث ذلك فقلت مع نفسي لعلها في حوار وهمس مع صاحب القبر.. ولكن الوقت طال وبدأت الشمس بالانكسار وتتجه إلى الغرب، اقتربت منها ونادتها أيتها الفتا ة الجميلة كفى نواحا" على الحبيب انك وفيت والله ،أعرفك جيدا" واعرفه كذلك ، ولكن لم لاتجيبي؟ ناديتها عدة مرات و لم تجب واضطررت الى أن امسكها من كتفها واقلبها إلى الجهة الثانية فوجدتها ميته أرجعتها إلى وضعها السابق وهرعت الى القرية وناديت على النساء والرجال دون أخيها فهرعوا يركضون الى المكان ووقف الجميع يشاهدون المأساة وبكوا نساء" ورجالا" بكاء" مرأ وأقاموا مأ تما" حتى الغروب عند ذلك قامت النساء بتغسيلها من الترعة القريبة من(الأيشان) وتجهيزها ودفنوها بجانب حبيبها ، عند ذلك جاء أخوها يضرب كفا بكف ، قال كبير القرية مستهزئا" :- ابشر بالجنة والشرف قتلت نفسين .. اجابه: الصار صار ما يفيد اللوم.

أصبحت نساء القرية يرددن بيت البوذية الذي قالته في كل مناسبة حزن وتعدى حدود القرية الى القرى الأخرى والى المدينة حيث حفظه الشعراء الشعبيون والأدباء.

عـادات وتقـالـيـد

# كـسـلـــة أم رابعـــة

عبـد الكنـاني

درج البغداديون على عادة تميزوا بها وهي قضاء اوقات فراغهم وأوقاتهم فقد اعتاد أهالي مدينة بغداد المحافظة على هذا التقليد الجميل، الذي يعد ممارسة اجتماعية كذلك، فظاهرة الكسلات التي هي احدى مظاهر الحياة البغدادية في الايام الخوالي، حيث يمضي البغداديون اوقاتهم في العصاري وايام العطل الرسمية والمناسبات يحملون غذاءهم من الاكلات البغدادية الشهيرة والمعروفة مثل(الدولمة) و (الشيخ محشي) و(الكبة) بأنواعها و(المفتولة والبرياني).وحينما تتوزع العوائل البغدادية في مواقع الكسلات الجميلة، التي كان يرتادها البغداديون ، وتتبادل التحايا والاطعمة والمأكولات والمشروبات، فضلاً عن اقامة علاقات بعد تعارف ربما يتطور الى بعد من ذلك، وقد تمتد الى المصاهرة او التعاون الاقتصادي والشراكة التجارية ويمارس الأطفال الالعاب الشعبية المعروفة في بغداد والتي كانت تعد جزءا من الهوية البغدادية مثل (الشنطرة والبلبل والشطيط وغيرها) ومن تلك الاماكن التي كان يرتادها اهل مدينة بغداد لقضاء اوقاتهم. او ما عرف بالكسلات ، منطقة (ام رابعة) في الاعظمية وهي شمس الضحى ( حفيدة القائد الكبير صلاح الدين الايوبي) وزوجة احمد ابن الخليفة العباسي المستعصم بالله العباسي، اخر خلفاء الدولة العباسية ، حيث مرقدها في تلك المنطقة وكسلة سلمان باك، وكسلة بارك السعدون، وكسلة عكركوف علاوة على مواقع اخرى من مدينة بغداد ، مثل الحدائق والفسحات على دجلة.. الى جانب ذلك فأن المجالس البغدادية الادبية والثقافية كانت تستوعب هي الاخرى بعضاً من اهالي بغداد، اذ تتوزع فعالياتها وأنشطتها، والتي تصب في تقوية علائق الناس وتعميق محبتهم وتقاربهم، وتزيد من أواصرهم دونما النظر الى مرجعياتهم الدينية وطوائفهم.. انهم اهل بغداد سواء كانوا في الكاظمية او الاعظمية من الفضل او ابو سيفين ، من الكرخ او الرصافة ، من الجعيفر أو الكرادة ،هم اخوة وابناء مدينة واحدة هي بغداد الخالدة.

# في الفكـــر الميلـــوتي الأفـــريقي

ترجمة : عادل العامل

عن Gallary

يُعد جوك Jok أحد المفاهيم الأفريقية بحق لما هو إلهي divine . و هي لفظة ، موجودة بعدد من الاختلافات في جميع اللغات النيلوتية Nilotic، بصيغة جووك ، جيوك ، جو ، جوي أو جوجي . و هي لا تُترجم على دائماً باللفظة الانكليزية نفسها ، لأن كتّاب القاموس أنفسهم كانت لديهم افكار فلسفية مختلفة ، تبين قوة الروح التي ندعوها جوك. فجوك هي الله و الأرواح ، الآلهة، الشبح المقدس ، الكائنات من العالم الآخر . و هي يمكن أن تكون غامضة و دقيقة ، طيبة أو مخيفة ، رحيمة أو خطرة ، واحدة أو متعددة . فلو أن مبعوثاً دينياً قد اختار كلمة جوك ليرمز بها لله في ترجمته الكتاب المقدس ، فإنه سيدافع عن المفهوم الذي عرفته شعوب النيلوت ) Nilotes في كينيا ، و أوغندة ، و السودان ) بأنه الله الواحد . فإذا كان قد أخذ كلمة أخرى لتعني الله ، فيمكن عندئذ أن يستعمل جوك لتعني " الأرواح " ، أو " الآلهـــة " ، أو " الشياطين " ، و بذلك يحيرهؤلاء المبعوثين من طوائف دينية أخرى كانوا قد استعملوا جوك لتعني " الله " . و قد يكون هذا هو أصل التشوش المتعلق بلفظة جوك . و هذه اللفظة تدمج جميع الفكر المتناقضة عن الكائنات الروحية التي يجب ، في عقول الأوروبيين ، أن تحفظ منفصلة بعضها عن البعض الآخر بحرص . فجوك ، في الفكر النيلوتي الأفريقي ، هي الروح الموحدة لله و الألهة ، الشخصي و اللاشخصي ، المحلي و الموجود في كل مكان .